ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري (رؤية سوسيولوجية)

د. بن عمر سامية. جامعة بسكرة– الجزائر

الباحثة. بن خليف ربيعة. جامعة الأغواط– الجزائر

الملخص :

يعتبر الطلاق احدى أهم الظواهر الاجتماعية المنتشرة داخل المجتمع ، واحدى أهم القضايا المعاصرة التي تحتل صدارة الاهتمامات في الابحاث السوسيولوجية ، فالمتتبع للأخبار اليومية والأسبوعية من خلال وسائل الإعلام السمعية أو البصرية أو المكتوبة لا تكاد تخلو من الافصاح عن ارتفاع معدلات الطلاق والآثار المترتبة عنه في المجتمعات ، وهذا ما يدعونا للوقوف للدراسة هذه المشكلة وتحليلها ومحاولة معالجتها ، فوجود هذه الظاهرة السلبية التي لا تتوافق مع القيم والمعايير الاجتماعية والقوانين السائدة في المجتمع تشكل عنصر في مجمله يعمل على تحطيم البناء الاجتماعي والحيلولة دون استقراره واستمراره ، ولهذا أردنا أن نعالج هذا الموضوع من زاوية سوسيولوجية من حيث المفهوم والأسباب الحقيقية لهذه لظاهرة ومحاولة منا ايجاد الحلول للحد من ظاهرة الطلاق .

***Summary** :*

Divorce is one of the most pervasive social phenomena within society, and one of the most important contemporary issues which occupe the forefront in sociological research, follower of daily and weekly news through media audio or Visual or written no sooner without disclosing the high divorce rates and implications in societies, and that invites us to stand for study and analysis of the problem and try to address them, the existence of this negative phenomenon that does not conform to social values and norms and laws of society constitute the whole element Working on destroying the social construction and prevent its stability and continuity, and that we wanted to address the subject of sociological angle in terms of the concept and the real causes of this phenomenon and to try our solutions to reduce divorce.

مقدمة :

يعتبر الطلاق ظاهرة اجتماعية قديمة قدم وجود الزواج، وحتى وأنه في القديم كان يعتبر من بين المواضيع الحساسة لعدم انتشاره بكثرة لاحترام قدسية الزواج واعتباره عيب للأسر التي يحدث فيها الطلاق ، أما اليوم فأصبح الأفراد يقبلون عليه وزاد انتشاره في المجتمع ونخص هنا المجتمع الجزائري، فنجد أن هناك الكثير من الأفراد يرون بأن الطلاق هو تجربة ايجابية وفرصة لحياة جديدة واعتباره حل أمثل للمشكلات القائمة بين الزوجين ، لكن الأغلبية من الأفراد لا يؤيدون فكرة الطلاق ، فكما هو معروف أن هذا الأخير غير مرغوب فيه لا اجتماعيا ولا دينينا ففي المجتمعات العربية

الإسلامية أبيح الطلاق فيها إلا أنها جعلته مشروعا فقط عند استحالة العيش بين الزوجين لأسباب قاهرة لقوله تعالى: ((**فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان**)) من سورة البقرة الاية مائتين وتسعة وعشرون 229)، ولقوله صلى الله عليه وسلم : " أبغض الحلال عند الله الطلاق". وقد تعددا العوامل المحددة لظاهرة الطلاق وأهمها عملية التغير الاجتماعي وحركته السريعة التي اثرت على المجتمع الجزائري ومس فيها بالخصوص الاسرة و أدوار أعضائها وأحدث فيها خللا ، فكان لهذا الخلل الأثر الكبير على الرابطة الزوجية مما ادى الى هدم الاسرة وتفككها بشكل سريع مخلف وراءه آثاره السلبية على الاسرة و المجتمع ككل .

اولا – مفهوم الطلاق :

قبل الحديث عن مفهوم الطلاق تجدر الاشارة هنا الى مفهوم الزواج لان الطلاق هو حل الرابطة الزواجية . لذلك يجب علينا ان نتطرق الى معنى الزواج اولا وبعدها الطلاق .

1– مفهوم الزواج :

أ – تعريف الزواج لغة: يشير الجانب اللغوي لمصطلح الزواج إلى الاقتران والازدواج ، وأشيع استعماله في اقتران الرجل بالمرأة على سبيل الدوام والاستمرار[1]،كما يعبر عن الضم والجمع والتداخل"[2].

ب – تعريف الزواج اصطلاحا: من المدلولات العامة للزواج أنه نظام اجتماعي قد يكون له معاني مختلفة للغاية باختلاف الثقافات مع ذلك يمكن تعريف الزواج تعريفا شاملا واسعا، على أنه علاقة جنسية تفرض عليها جزاءات اجتماعية وتتكون من فردين أو أكثر من الجنسين، ومن المتوقع استمرارها عبر الزمان من أجل الحمل وإنجاب الأطفال، وقد تتضمن الجزاءات الاجتماعية في معظم الثقافات وجود العلاقات الثابتة المستقرة ومعنى ذلك أن الزواج ليس هو الحياة الجنسية كما أنه يستبعد العلاقات مع الساقطات أو العاهرات أو أية علاقة جنسية أخرى قد لا يوافق عليها العرف أو القانون أو الدين"[3].

ج – تعريف الزواج اجرائيا: يعتبر الزواج الرابط الشرعي والقانوني بين الرجل والمرأة بهدف إنشاء أسرة وبناء مجتمع من خلال عملية الإنجاب ، ثم التربية والتنشئة اللازمة للطفل.

2 – مفهوم الطلاق :

أ – تعريف الطلاق لغة: حل الوثاق مشتق من الإطلاق وهو الإرسال ، والترك ، وفلان طلق اليد بالخير أي كثير البذل.[4]

---

[1]– محمد محدة: **الخطبة والزواج**، دار الشهاب ،الجزائر، 1994، ط2، ص85.

[2]– عمور رضا كحالة: **الزواج**، مؤسسة الرسالة، سوريا، 1977، ص06.

[3]– عبد الهادي الجوهرة: **قاموس علم اجتماع**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ط3، 1988، ص111.

[4] مصطفى بن العدوى : **أحكام الطلاق في الشريعة الاسلامية** ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ،1988 ، ص 9 .

ب – تعريف الطلاق اصطلاحا: رفع القيد الثالث بالنكاح في المال والمال بلفظ مخصوص والمراد بذلك هو ما يفيده عقد الزواج من ملك الاستمتاع وحله ويدفع هذا القيد في المال بالطلاق البائن ورفعه في المآل يكون في الطلاق الرجعي والمراد باللفظ المخصوص ما دل على الطلاق من الألفاظ الصريحة أو الكنائية ولا يلزم أن يكون منطوقا به في حالة المصاب بأحد مشكلات النطق .[1]

ج – تعريف الطلاق اجرائيا: إن الطلاق هو انهاء الرابطة الزواجية المقدسة بين الزوجين لعدم تفاهم الطرفي وحدوث مشاكل بينهما وفي دراستنا هذه نعرفه بأنه انهاء الزواج بطلب المرأة نظرا لاستحالة التواصل بينها وبين زوجها.

ثانيا – النظريات السوسيولوجية المفسرة لظاهرة الطلاق :

لقد اختلفت الاراء و الافكار السوسيولوجية حول ظاهرة الطلاق كل حسب اتجاهه الإيديولوجي والفكري والمعرفي ،ونذكر في هذا المجال بعض النظريات السوسيولوجية التي تناولت ذلك .

أ – النظرية البنائية الوظيفية :

تعود الجذور الفكرية للنظرية الاجتماعية الوظيفية الى الجهود الكبيرة التي بذلها رواد علم الاجتماع ، أو العلماء الاجتماع الكلاسكيون من أمثال(كونت ، ،سبنسر) ومن ثم الى المفكرين المعاصرين أمثال (بارسونز روبرت ميرتون) ، تعرف النظرية الوظيفية بمستوى تحليلاتها الكلية وتستخدم تبعا لذلك أسس المنهج الاستنتاجي محاولة في ذلك التوصل الى تصورات شاملة تأخذ المجتمع ككل ثقافيا واجتماعيا ، وجغرافيا ، واقتصاديا وتاريخيا ، [2] وأن هذه النظرية تهتم ببقاء نسق الأسرة ، ويتم هذا من خلال مساهمة كل جزء في النسق أداء وظيفة الوحدة الكلية ، بمعنى أن السلوك الزواجي أو الأسري يدرس في اطار مساهمته في بقاء النسق الزواجي أو الاسري .

كما يحدد وليم أجبرن أن الأسرة تقليديا تقوم بوظائف أساسية للمجتمع وهي تناسلية . اقتصادية ...الخ ،لكن في نفس السياق وضح أن الأسرة أصابها التفكك اي الطلاق نتيجة فقدها الكثير من وظائفها التقليدية ولهذا وضع بارسونز مجموعة من المتطلبات للحفاظ على الأسرة والمجتمع وتتمثل في تكيف الأسرة مع البيئة الاجتماعية ، تحقيق أهداف الأسرة ككل ، التكامل بين الوحدات أو الأجزاء داخل النسق ، المحافظة على بقاء النمط على الموقف الداخلي ، امتصاص التوتر داخل الأسرة ، لأن الفشل في انجاز هذه المتطلبات يؤدي الى تعرض نسق الأسرة بل المجتمع بأسره الى الطلاق.[3]

---

[1] فيصل محمد خير الزاد : **المرأة بين الزواج والطلاق في المجتمع العربي والإسلامي** ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،2010 ، ص212 .

[2] د البياتي فراس عباس فاضل ، **علم اجتماع دراسة تحليلية للنشأة والتطور** ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2012، ص ص.58 – 59 .

[3] دسناء حسنين الخولي ، **الأسرة والحياة العائلية** ، دار المسيرة ، عمان ، 2011، ص ص.110 – 116 .

ب – النظرية التفاعلية الرمزية :

تأسس هذا المدخل على رؤية التفاعل التي طورها توماس كولي وجورج هربرت ميد ، تلك الرؤية التي طبقت جزئيا على دراسات الأسرة من خلال بعض أعمال مدرسة شيكاغو خاصة أعمال بيرجس و يوسم هذا المدخل في الغالب بأنه مدخل تفاعلي رمزي ، ولكن البعض يميل أحيانا الى استخدام نظرية الأدوار،[1] وسعت هذه النظرية الى تفسير ظواهر الأسرة في ضوء العمليات الداخلية : أداء الدور ، علاقات المركز ومشكلات الاتصال ، واتخاذ القرارات والصراع وحل المشكلات والمظاهر المختلفة الأخرى التي تسمح بتفاعل الأسرة والعمليات الكثيرة التي تبدأ بالزواج وتنتهي بالطلاق .[2]

ج – نظرية التبادل الاجتماعي :

قامت على نظرية الربح النفسي في التفاعل الاجتماعي عند هوماز وزملائه ، و أرجعت الطلاق الى حرمان الزوجين أو أحدهما من الربح النفسي في تفاعلهما معا ، أو شعورهما بالخسارة النفسية في وجودهما معا ، حيث تكون التكلفة النفسية للزواج أكبر من العائد النفسي ،فكل شخص بحسب هذه النظرية يترك العلاقة الزوجية التي لا تحقق له ربحا نفسيا ، أو تعرضه الى للخسارة النفسية أو عندما يجد علاقة أخرى أفضل في الربح النفسي ، حيث يتخلى عن علاقته بالشخص الذي يمنعه من اشباع حاجاته ، وينجذب الى شخص الذي يجد في تفاعله ما يرضي حاجاته .[3]

ثالثا – التطور التاريخي لظاهرة الطلاق :

ان ظاهرة الطلاق هي ظاهرة اجتماعية نفسية ليست بدعة اجتماعية عرفتها المجتمعات الحديثة ، بل هي مشكلة اجتماعية عرفت في كثير من المجتمعات القديمة ، وحيثما وجد زواج في مجتمع لابد أن يقع الطلاق في هذا المجتمع ولهذا فإن هذه الظاهرة لها تاريخ عريق يتمثل في :

أ – الطلاق عند الصنين :

كان القانون الصيني يعاقب الرجل اذا طلق زوجته دون سبب من الأسباب الآتية :

*العقم

*كثرة الكلام(الثرثرة)

*المرض الذي لا يبرأ

*عدم احترام الحما و الحماة(والدي الزوج)

---

[1] د علياء شكري و آخرون ، **علم اجتماع العائلي**، دار المسيرة ، الأردن، 2009، ص ص. 32 – 33 .

[2] د عبد القادر القصير ، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة**، دار النهضة ، بيروت ، 1999، ص 60 .

[3] د كمال ابراهيم مرسي : **العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الاسلام وعلم النفس** ، دار القلم للنشر والتوزيع ، كويت ،1995 ، ط 2 ، ص303 .

*السرقة

* اذا كانت سيئة السلوك والفسق .[1]

ب – الطلاق عند السومرين و البابلين و الأشورين :

نجد أن ظاهرة الطلاق في مجتمع بلاد مابين النهرين و الذي عاش في الالف الثلث قبل الميلاد ، كان الطلاق يقع فقط تحت الظروف الآتية :

*اذا ارتكبت الزوجة إثما أو خطأ فاحش.

*اذا كانت الزوجة عاقر

*اذا أصيبت الزوجة بمرض عضال

وهذه الحالات تنطبق على الزوجة في تطليق زوجها أيضا ، اضافة الى ذلك اذا وقع الزوج أسير ولم يترك ما يكفي لإعالة زوجته فلها الحق أن تطلقه وتتزوج من أخر الا أنه اذا عاد الزوج الأسير الغائب عليها أن تترك الزوج الثاني و أولاده (فيما اذا كان ذلك) وتعود للزوج الأول .[2]

ج – الطلاق الحضارة الفرعونية :

كان الطلاق في مصر القديمة هو حل رباط الزوجية بحيث يبتعد كل من الزوجين عن الأخر حرا في ممارسة حياته ، وبحيث يستأنف حياة زوجية أخرى مع من يختار لنفسه اذا شاء ، وكان الطلاق يقع بعبارة صريحة تفيد ذلك من الزوج لزوجته ، وهذا المضمون لا يختلف عن مضمون الطلاق في الشريعة الاسلامية ، وقد عبر المصري القديم عن الطلاق باصطلاح أو عبارة صريحة ، استعملت طوال العصر البطلمي ، وترجمتها هجر الزوجة ، وحين انتشرت عقود الزواج أواخر العصر الفرعوني استعمل فيها هذا التعبير عند الحديث عن الطلاق والالتزامات التي تترتب عليه ويبقى مستخدما في العصر البطلمي في عقود الزواج ووثائق الطلاق وذلك كله يعني أن العبارة هجر الزوجة هي الصيغة الصريحة التي استعملت في مصر القديمة للدلالة على الطلاق ، وهو اللفظ الصريح الذي يقع به .[3]

د – الطلاق عند اليونان القدماء :

لقد عرف اليونانيين الطلاق كوسيلة لفك عرى الزوجية ، وكان الطلاق من سلطة الرجل فقط ، لأي سبب يراه وفي أي وقت ، ويمكن للرجل تزويج مطلقته في حياته أو أن يوصي بها لشخص أخر بعد مماته ، وإذا كان الزوج عقيما يحق له دعوة أحد أقاربه للاتصال بزوجته ومضاجعتها لإنجاب الأولاد ويمكن للرجل طلاق زوجته بنفسه اذا كانت عاقر ، وفي العصر اليوناني غير القديم (

---

[1] أحمد محمد مبارك الكندري : **علم النفس الأسري** ، مكتبة الفلاح ، الامارات العربية ،1992 ، ط 2 ، ص 213 .

[2] أحمد معن خليل عمر : **علم اجتماع الأسرة** ، دار الشرق للنشر والتوزيع ، عمان ،1994 ، ص 216 .

[3] د تحفة أحمد حندوسة : **الزواج والطلاق في مصر القديمة** ، مطابع المجلس الأعلى ،، بدون بلد، ط2 ، 2003 ص 87 .

الكلاسيكي) تم تعديل بعض الأمور بحيث اكتسبت المرأة حقها في الطلاق ، وكان القاضي يجيب طلب المرأة للتطليق في حالة مجون الزوج ، وهجره لزوجته ، والقصور الذي يلحقها من ذلك

هـ – الطلاق عند الرومان :

كان يستخدم الطلاق عندهم لإنهاء الرابطة الزوجية ، إلا أن الطلاق لديهم لم يستمر على حالة واحدة عبر تاريخهم الطويل ، فقد كانوا يعطون الرجل فقط دون الزوجة حق الطلاق ، كما يستطيع الأب أن ينهي رابطة الزوجية التي تكون بناته طرفا فيها ، حتى ولو لم يكن برغبة بناته ،وفي العصر الكلاسيكي أصبح للزوجة الحق في تطليق زوجها ، وكثر الطلاق لدى الرومان حتى أن بوليوس قيصر تزوج وطلق أربع مرات ، وخالف جوليانوس الملك قسطنطين بتحديد حرية الطلاق ، وإعطاء الحرية للزوجين وبما يتماشى مع التقاليد والعادات الرومانية .[1]

و – الطلاق عند اليهود :

أباحت الديانة اليهودية حق الطلاق للرجل سواء بسبب أو بغير سبب ، كما حصر المجتمع اليهودي حالات طلب المرأة للطلاق في سبعة أسباب وهي :

*عدم القدرة على مضاجعة الزوجة (الحب والعنة)

*تغير الدين

* اسراف الزوج في الفجور والفساد و إشتهاره بذلك

*الامتناع عن الانفاق على الزوجة

*هروب الزوج من البلاد لجريمة ارتكبها

* سوء معاملة الزوجة باستهتار

*إصابة الزوج بمرض خبيث أو ممارسته عملا أو تجارة محرمة

ويمنع الطلاق في حالتين هما :

*اتهام الزوج لعروسه في شرفها والادعاء بعدم عذريتها فهو لا يستطيع أن يطلقها طول عمره

*اغتصاب العذراء الغير مخطوبة لرجل أخر : هذا عندما يجد رجل إمرأة غير مخطوبة ويغتصيبها وظبطا معا يعطي الرجل المغتصب لأب الفتاة خمسين من الفضة ويزوجونها له ولا يطلقها طول حياته كما لا يجوز عودة المطلقة الى زوجها لو تزوجت رجل أخر وطلقت منه ولهذا نرى أن الديانة اليهودية أباحت الطلاق مع ايمانها بكراهته كما أنها قيدته لظروف خاصة .

[1] د فيصل محمد خير الزراد: **المرأة بين الزواج والطلاق في المجتمع العربي والإسلامي**، دار الكتاب العربي، لبنان ،2010 ، ص ص 215 – 216 .

ر – الطلاق عند المسيحيين :

لا طلاق ولا تطليق في المسيحية بناء على تعاليم الانجيل إلا لسبب واحد ، لا ثاني له وهو الزنا . ومهما كانت معاناة الزوج أو الزوجة من استمرار الزواج ، ونظرا لحاجة المسحيين إلى الطلاق الذي ترفضه الكنيسة لجأ رجال الفكر ورجال الدين لاختراع (التطليق) الذي أعطى للزوج أو الزوجة حق طلب الطلاق من القضاء لأسباب معينة ، فحق التطليق حق قانوني وليس شرعي ، ومن هذه القوانين ما صدر في إيطاليا سنة 1970 وجعل من أسباب الطلاق :

*الخيانة الروحية

*سجن أحد الزوجين 15 عاما فأكثر

*محاولة قتل أحد الزوجين للأخر

*إصابة أحد الزوجين بالجنون

*اذا عاشا منفصلين خمس سنوات فأكثر بشرط أن تكون متصلة و أن يتفقا على الطلاق

*إذا عاشا منفصلين ست سنوات ولم يتفقا على الطلاق .[1]

ز – الطلاق عند العرب قبل الاسلام :

كان الطلاق معروفا لدى العرب في الجاهلية ، وكان العرب في الجاهلية يطلقون ثلاثا على التفرقة و أول من سن ذلك لهم اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام ، ثم فعلت العرب ذلك فكان أحدهم يطلق زوجته واحدة وهو أحق الناس بها حتى اذا استوفى الثلاث انقطع السبيل عنها ، وكما كان الزواج من حق المرأة واختيارها فكذلك كان الطلاق لدى بعض القبائل من حق الزوجة تطلق زوجها متى شاءت ، وكان من عادة بعض القبائل اذا أردت احدى نسائهن طلاق زوجها فإنها تحول أبواب خبائها ان كانت الى الشرق فإلى الغرب وان كانت الى الجنوب فإلى الشمال ، ويروي التاريخ ان مأوية بنت عفرز طلقت زوجها حاتم الطائي حين أمعن به جنون الكرم فلم يبقى لأبنائه شيئا من المال ، ويحدثنا علي عبد الواحد وافي في كتابه الأسرة والمجتمع ان طلاق النساء لرجالهن بهذا الشكل كان خاصا بالبدويات .[2]

ي – الطلاق عند المسلمين :

أباح الإسلام الطلاق على أنه ضرورة ، وقال عليه الصلاة والسلام : ((ما أحل الله شيئا أبغض من إليه من الطلاق)) ، كما اتفق فقهاء المسلمين على النهي عنه عند استقامة الزوجين ، كما اختلفوا في الأسباب المؤدية له ، قال ابن عابدين : ((أما الطلاق فالأصل فيه الخطر أي الحرمة

---

[1] زكي علي السيد أبوغضة : **الزواج والطلاق والتعدد بين الأديان والقوانين ودعاة التحرر** ،2004، ص ص 115 – 120 http://kotob.has.it.

[2] د عبد الرحمان الصابوني : **مدى حرية الزوجين في الطلاق في الشريعة الاسلامية** ، دار الفكر ، السودان، 1968 ، ط 2 ، ص ص 50 – 51.

، والإباحة للحاجة الى الخلاص عند تباين الاخلاق ووجود البغضاء)) ، فإن تجرد عن الحاجة المبيحة له شرعا كان محظورا قال تعالى : ((فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا)) ، أي لا تطلبوا الطلاق ، وجعل الاسلام الطلاق بيد الرجل لأنه هو المسئول عن الأسرة وتدبير معاشها وتربية أبنائها .كما جعل الاسلام للمرأة الحق في المطالبة بالتفرقة بينها وبين زوجها ، اذا وجدت ضرورة تدعو لذلك ، و أجاز لها ان تتفق مع زوجها على أن يكون من حقها حل الرباط الزوجية .[1]

رابعا – أنواع الطلاق :

هناك أربعة أنواع للطلاق حسب سناء الخولي تحددها كمايلي :

1 – الطلاق الرجعي : لا تحل به عقدة الزواج في الحال حيث يملك الزوج اعادة مطلقته الى حياته الزوجية دون عقد جديد ، مادامت في العدة سواء رضيت أم لم ترض

2 – الطلاق البائن : هو حل رابطة الزواج في الحال .

3 – طلاق المبارئة(الخلع) : هو الطلاق على مال وشرع لتفتدي المرأة نفسها من زوج لا تريد البقاء معه .

4 – طلاق اليمين : حيث يحلف الرجل بألا يقرب من زوجته مدة قد تطول أو تقصر رغبة في اذلالها و إيذائها .[2]

خامسا – العوامل المؤدية للطلاق :

ان موضوع الطلاق والدراسات و المقاربات النظرية التي بحثت لها عن تفسيرات متعددة لكل منها اتجاه محاولة في ذلك فهم الأسباب التي تدفع المتزوجون الى الإقدام على هذا الفعل والتي تدعو الى طرح سؤال : يا ترى ما هي الأسباب الكامنة وراء ظاهرة الطلاق ؟

وفي هذا الصدى يقول عبد السلام الترمانيني : أن التبدل الذي طرأ على بنية الأسرة وانحسار التقاليد التي كانت تضبط قواعد التربية الاسلامية من صدق و أمانة و احتشام وحياء وإيمان يقوي النفس على الصبر واحتمال متاعب الحياة وما رافق ذلك من ثقل تكاليفها وإرهاق تأمينها ، قد أدى الى سرعة الانفعال وحدوث الطلاق ليكون فرجا من حياة مضنية ضاق الصبر عن احتمالها ، و أن الطلاق قد يحدث لا من ضيق العيش ومتاعب الحياة ، بل من سعة العيش ونعومة الحياة ، فالزواج عند الطبقة المترفة أضحى تنافسا في البذخ والصرف والتبذير ، ولم يعد استمتاعا بملاذ الحياة

[1] يحي أحمد الكعكعي : **معالم النظام الاجتماعي في الإسلام** ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1981 ، ص ص 169 – 171 .

[2] د سناء الخولي : **الزواج والعلاقات الأسرية** ، دار النهضة العربية ،البنان ، بدون تاريخ ، ص 275 .

ونعيمها ، يستقل بطلبها كل من الزوجين ، يلتقيان في الوجود ويعشان في غربة الروح ويحتل عنفوان المال محل الحب فيطرده ويبدأ الصراع لينتهي بالطلاق.[1]

أما أيمن الشبول فيرى أن أسباب الطلاق هي كالأتي :

أ – أسباب ذاتية : عدم التفاهم بين الزوجين ، سوء اختيار الزوجة ، التباين في المستوى التعليمي وعدم التفاهم والانسجام الثقافي

ب – أسباب اقتصادية : التقصير في تلبية الحاجات ، الفرق بين الواقع الاقتصادي لأسرة الزوجة قبل الزواج وواقع المستوى الاقتصادي لزوجها

ج –أسباب اجتماعية : الزواج المبكر ، تدخل الاهل في حياة الزوجين ، ضعف الالتزام بالقيم والعادات الاجتماعية ، التنوع الديني والعرقي .[2]

أما إسماعيل عبد الفتاح فيقول أن العوامل المساعدة لحدوث الطلاق فهي كالأتي :

أ – مدة الحياة الزوجية : والتناسب في هذا العامل تناسبا عكسيا ، أي أنه كلما زادت مدة الحياة الزوجية قلت فرصة حدوث الطلاق ، والعكس صحيح

ب – العوامل الخارجية ، ومثال على ذلك الأزمات الاقتصادية التي تؤثر في نسبة الطلاق في فترات معينة .

ج – الظروف التي تم فيها الزواج ، ومن أمثلة ذلك الزواج الذي يتصف بعدم النضج النفسي والاجتماعي .

د – أن الاختلاف بين أنماط المعيشة الريفية والحضرية يمكن أن يكون أحد العوامل التي تزيد من نسبة حدوث الطلاق .[3] أما فيصل محمد خيرالزراد فيقول أن أسباب الطلاق في المجتمع العربي هي :

أ – سوء الاختيار والإكراه وعدم الكفاءة : هذا ما أشارت اليه الدراسات الاجتماعية أن نسبة حوالي 50 بالمئة هي سبب اختيار غير موفق منذ البداية .

2 – الفساد الاخلاقي وعدم الالتزام بالواجبات : وهذا من خلال ما يتم ملاحظته على شبابنا العربي الذي تدمرت وفسدت أخلاقه و أصبحوا يقبلون على الرذيلة .

3 – الخيانة الزوجية : وهذا أصبح منتشرا في مجتمعنا العربي وبروز دور المرأة فيه

---

[1] د عبد السلام الترمنيني : **الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام** ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ،1984 ، ص 248 .

[2] د أيمن الشبول :" المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق دراسة أنثربولوجية في بلدة طرة "، **مجلة جامعة دمشق** ،سوريا ، العدد الثالث والرابع ، المجلد ستة وعشرون ،الأردن ،2010 ، ص ص 638 – 684 .

[3] د اسماعيل عبد الفتاح و سامية عبد الغني : **المرأة العربية ومشكلاتها الاجتماعية** ، العربي للنشر والتوزيع ، 2001 ، ص ص 77 – 78 .

4 – الغيرة المرضية

5 – الشح والبخل وعدم الانفاق

6 – الفهم الخاطئ لمعنى القوامة

7 – عمل المرأة

8 – الزواج من أجنبيات

9 – تناول الكحول والمخذرات .[1]

كما أوضح لنا محمد المهدي استشاري وأستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر أن أسباب ارتفاع معدلات الطلاق في السنوات الأخيرة متعددة ومتداخلة ، وهي:

1 – عدم التكيف : ويضيف محمد المهدي : (هناك أسباب أخرى لحدوث الطلاق هي عدم التوافق وهو ما يعني عدم قدرة أحد الطرفين التكيف مع الآخر ، ومع شخصيته على الرغم من سواء الشخصية ، لكنه لا يستطيع التعايش معها، علاوة على بناء تصورات وهمية وغير حقيقية لشريك الحياة ، بمعنى القصور في فهم النفس البشرية، وفي حال انطباق الواقع مع الصورة المرسومة يحدث سخط وتبرم ، فهم لا يستطيعون قبول الشريك كما هو ويحبونه كما هو، وإنما يريدونه وفقاً لمواصفات وضعوها له ، فإن لم يحققها سخطوا عليه وعلى الحياة، وهؤلاء يفشلون في رؤية إيجابيات الشريك لأنهم مشغولون بسلبياته ونقائصه.

2 – عدم النضج : كما أن عدم النضج يجعل الزوج أو الزوجة شديد الارتباط والاعتماد على أسرته وكأنه لم يتزوج ويستقل بحياته الخاصة فعلاً ، علاوة على عدم فهم وإدراك قداسة العلاقة الزوجية كما يذكر الدكتور المهدي :تلك العلاقة التي يرعاها الله ويحوطها بسياج من القداسة ، ويجعلها أصل الحياة ويصفها بصفات خاصة مثل" :وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً" و"ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة "و"هنّ لباس

لكم و أنتم لباس لهن."السبب الخفي ويضيف محمد المهدي سبباً آخر لحدوث الطلاق هو فشل أو اضطراب العلاقة الجنسية فيقول :

وهذا هو السبب الخفي (والأهم في نفس الوقت) لفشل كثير من العلاقات الزوجية، ونادراً ما يتطوع الزوجان بالحديث عنه رغم أهميته ، وإنما يأتيان للعيادة الزوجية أو لمحاضر الصلح العائلي أو لمحكمة الأسرة بأسباب فرعية هامشية ، ولكن السبب الأصلي للشقاق يكون كامناً في العلاقة الخاصة بينهما ، وقد وجدت بعض الدراسات أن هذا السبب يكمن وراء 70 إلى 90% من حالات الطلاق.

[1] د فيصل محمد خير الرزاد : **مرجع سبق ذكره** ، ص ص 266 – 290 .

3 – عوامل متعددة : أما أحمد المجدوب أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية فيرى أن هناك أسباباً اجتماعية واقتصادية وثقافية تتفاعل معاً في المجتمع كي تؤدي لهذه النتيجة المؤسفة – كما يقول– وهي الطلاق، فيلاحظ الدكتور أحمد أن التغير الاجتماعي الذي صاحب التحولات الاقتصادية مثلاً في ربع القرن الأخير ضاعف من حالات الطلاق ، وأدى إلي سرعة وقوعه أيضاً في كثير من الأحوال، فالظروف الحديثة – والكلام على لسان الدكتور أحمد – مثل الاختلاط الزائد حالياً وتحرر الفتيات وسيطرة المادة وتراجع القيم الاجتماعية التقليدية عن إطار الزواج ، كل هذه الأسباب لها دور في أن أصبح الزواج مجرد عملية اقتصادية أكثر منه عملية اجتماعية ، وهذا يؤدي لعدم استقرار المجتمع.

4 – تغيرات اجتماعية : ويضيف أحمد المجدوب : (كما أن التغيرات الاجتماعية تمثلت في زيادة فرص عمل المرأة وظهور دعاوى المساواة الكاملة والمطلقة بين الرجل والمرأة ، وما فيها من تطرف فهو يناصب مبدأ القوامة للرجل العداء ، وظهرت المطالبة بما يسمى حقوق المرأة ، مما جعل العلاقة المستقرة في الغالب تعاني من الاضطراب والخلل ، وهذه التغيرات لم يصاحبها توعية كافية للفتيات بالكيفية المرادة للحصول على حقوقها ، ولم يتم توعيتها من أجل الإبقاء على الأسرة والزواج مع أخذ حقوقها بحيث لا تشذ عن الأوضاع الفطرية والطبيعية ، فالدعاوى البراقة كثيراً ما تخدع المرأة ويجعلها تتنازل في مقابل حقوقها المزعومة عن أسرتها واستقرارها ، فحدث تغير أدوار داخل الأسرة ، فحتى الثلاثين عاماً الماضية كان الزوج يقود الأسرة بسلام وهدوء بدون دعاوى وشعارات ، لكن مع مساهمة المرأة في الإنفاق على الأسرة جعلها تطالب بالمساواة ، وقد تصدر القرارات الأسرية من منطلق أنها تساهم مثله في نفقات المنزل لأن المرأة في هذه الحالة كما يقولون بالبلدي "تستقو" على زوجها وتطالب بالطلاق عند أي خلاف.

5 – الأزمة الاقتصادية : ويرى أحمد أن للأزمة الاقتصادية تأثير فارتفاع الأسعار والفقر والعجز الذي يصيب الأزواج أمام الوفاء بمتطلبات الحياة الزوجية المادية يؤدي لوقوع مشكلات يومية توهن العلاقة الزوجية وتحدث مشكلات باستمرار تؤدي لانهيار الحياة الزوجية.

أما عن الأسباب الثقافية لزيادة معدلات الطلاق في المجتمع فيقول الدكتور أحمد : (طرأ على المجتمع أيضاً قانون الخلع الجديد الذي أدى لحصول المرأة على الطلاق من حكم بالمحكمة في حالات كثيرة كما أن هناك قانوناً يسمح للفتاة المتزوجة عرفياً بالطلاق ، مما يعني الاعتراف ضمنياً بالزواج العرفي ، وهو يزيد من معدلات الطلاق بلا شك ، كما أن الثقافة السائدة في المجتمع اختلفت ، فالثقافة لم تعد تحمي الزواج وتشجعه ، وإنما انتشرت ثقافة أن الطلاق أمر عادي ولا يسبب قلقاً أو مشكلات للأسرة خصوصاً الزوجة بعرض نماذج من المشاهير والفنانين والفنانات خاصة وهم سعداء بعد الطلاق وهذا يروج لفلسفة الطلاق في المجتمع من خلال أجهزة خطيرة مثل التليفزيون والسينما والمسرح، فهي تسيء لمؤسسة الزواج، وتظهر الطلاق بصورة مضيئة .

6 – عقلية مختلفة : وتضيف آمنة أن عقلية البنت لم تعد كما كانت ففي حين يتربى الابن على ثقافة سي السيد تتربي الفتاة على ثقافة جديدة ومفاهيم جديدة ، يساعد هذا على انهيار الزواج كما ذكرت الدكتورة آمنة.

وتنهي آمنة نصير حديثها بقولها : (لابد على الأسرة أن تعيد التفكير ألف مرة في تربية الولد والبنت تربية جديدة وجادة تواكب مستجدات العصر، هنا لابد أن نتذكر قول الإمام علي كرم الله وجهه: "ربوا أولادكم على غير تربيتكم لأنهم ولدوا لزمان غير زمانكم"، فلابد على الأسرة أن تضع في اعتبارها مستجدات الشاب والفتاة ومستجدات التربية والحياة دون أن تقتلع ثقافتنا حتى نتفادى هذا الخطر العظيم.[1]

سادسا – الآثار المترتبة عن الطلاق :

مما لا شك أن انتشار الطلاق آفة اجتماعية ، ومكافحته مشكلة من أكبر المشكلات ، وتزايد معدلاته مرض ينخر المجتمع ، فنجد أنه يؤثر على المطلقين ، كما يؤثر على نفستهم ، اضافة الى ذلك قد ينجم عنه العديد من المشكلات الاجتماعية ولهذا فإن ارتفاعها في أي مجتمع ينبأ بالخطر ، ومع العلم أن الطلاق لا يترك أثاره على الزوجين فقط بل الأطفال هم المتضرر الأول منه وفيما يلي طرح أهم أثار الطلاق على كل من الزوجين والأطفال :

يقول زكريا إبراهيم : أن أهم مشكلة تواجه المطلق(الزوج والزوجة) هي ضرورة اعادة تنظيم حياته العاطفية في ضوء المواقف الجديد ، وغالبا ما تكون العلاقة الجنسية بين الزوجين المتنازعين قد انقطعت منذ زمن طويل قبل الطلاق ، أو هي على الأقل لابد من أن تكون قد أصبحت علاقات سيئة لا تحقق أي اشباع جنسي لكل من الطرفين ، وفي هذه الحالة نفسها هي التي تسبب في ازدياد الصراع النفسي القائم بينهما طوال الفترة السابقة على الطلاق ، وبمجرد اللجوء للطلاق يقوم بأساليب منحرفة في الاشباع الجنسي ، كأن يلتجأ الى العشق الذاتي ، وكأن يعتمد الانتقام من الطرف الأخر ويكون علاقات غرامية مع عدد كبير من أفراد الجنس الأخر ، ولابد على المطلق والمطلقة أن يصطدم بالصعوبات الناشئة عن ضرورة اكتساب عادات جديدة فالرجل يجد من الصعب أن يعتاد حياة العزوبة ، والمرأة قد تشعر بخواء البيت بعد أن خلفها الرجل وحيدة ليس من يحنو عليها .[2]

1 – أثاره على المطلقة :

تتعرض المطلقة لضغط نفسي نتيجة المورثات الثقافية ولاجتماعية السائدة في المجتمعات الشرقية من ضرورة خضوعها لمراقبة اجتماعية ظالمة وبخاصة من الأقارب والوالدين ، وتلاحقهما الاتهامات واللوم بفشل العلاقة الزوجية ، كما قد يعزف الكثير من الشباب عن الزواج من المرأة

---

[1] *www.lahaonline.com/articles/view/10019.htm*

[2] د زكريا ابراهيم : **الزواج والاستقرار النفسي** ، مكتبة مصر ، ط 2 ، 1978 ، مصر ، ص ص 182 – 185 .

المطلقة ثانية ، وقد تصبح العائل الوحيد لأطفالهما إذا حدثت مشكلات وامتنع الأب عن دفع نفقات تربيتهم وربما تعاني من مشكلة متعلقة بالسكن .[1] كما يعتبر طلاق المرأة الجزائرية و ككل امرأة أخرى في العالم العربي و الإسلامي أنه الهاجس أو الكابوس الذي يلحق الضرر بها و يخرب بينها و يشتت أسرتها ، كما يسبب لها تلك المشاكل النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية ، ثم إن نظرة الناس إليها قد تتغير بسبب الطلاق لأنها امرأة فاشلة في حياتها الزوجية و أن هذا الطلاق حدث بسبب طيشها و حماقتها و تصرفاتها غير الحكيمة أو أنها غير صالحة لإقامة أسرة متماسكة ، و تكون محط أنظار من يعرفها بل تصبح محل همز و لمز و حديث لا ينقطع عنها إلا إذا وفق الله بزواج آخر.[2]

2 – أثاره على المطلق :

ان الانفعال الداخلي للرجل يعصر قلبه ويشعر أن الدنيا كلها ليس فيها خير ، وتهم جميع النساء أنهن مثل هذه الزوجة من ناحية انكار الجميل الذي قدمه لها وكبرياؤه يمنعه أن يمنعه أن يتهم نفسه بأنه كان طرفا أساسيا في المشاتل الزوجية وعادة ما يأخذ زمنا طويلا لا يقل عن ستة أشهر حتى يستعيد توازنه وتفكيره ، ويبدأ في مراجعة نفسه ولا يجب وهو في هذه الحالة من الصدمة أن يخرج منها بالزواج مباشرة .كما يجب على أي فتاة أن تتأتى ولا تختار الزواج من مطلق وهو في حالة أزمة نفسية بعد الطلاق مباشرة ، والأفضل من الطلاق وعذاب النفس أن يحاسب الزوج نفسه ، كما تحاسب الزوجة نفسها منذ بداية الزواج ، و أن يبحث مع زوجته عن أسباب النفور ، وألا يسمح لنزوات الغضب أن تهدم كل شيء جميل في حياته الزوجية ، والتخلي عن الأنانية .[3]

3 – أثاره على الأطفال :

تقول هند محمد الخليفة أن الطلاق يؤثر على الأطفال من حيث : الأطفال تظهر لديهم مشاعر مختلطة من الحزن والقلق لأنهم يفتقدون الوالد الغير مقيم معهم ويشعرون بالاختلاف عن الاطفال الآخرين ، كما يجد الأطفال صعوبة في تقبل التغيير الذي يحدث بعد الطلاق ، يجد الأطفال صعوبة كبيرة في التعامل مع خلافات الوالدين خصوصا عندما يكون الأطفال طرفا فيه ، كذلك اهمال أحد الوالدين أو ظهورهما فجأة في حياة الطفل ، يظهر قلق لدى الأطفال من فقدان العلاقة مع الوالدين ، لاسيما في حالة الزواج الثاني وظهور أطراف جديدة في الأسرة ، لا يمكن وصف تأثير الطلاق على الأطفال بأنه ايجابي أو سلبي لان هذا يعتمد على جملة من العوامل ، والتي من بينها التجربة التي

---

[1] أحمد عبد المنعم : "مستويات واتجاهات الطلاق و أساليب الحد منها في بعض الدول العربية "، **مجلة صحة الأسرة العربية والسكان** ، جامعة الدول العربية ، مصر ، المجلد الرابع ، العدد الحادي عشر ، 2011 ، ص 14 .

[2] بلحاج العربي : **الوجيز في شرح قانون الأسرة الجزائري** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2002 ، ص 218 .

[3] د سناء أحمد أمين : **الزواج بين النجاح والأزمة والفشل** ،دار الفكر العربي ، 2008 ، القاهرة ، ص ص 261 – 262 .

يمر بها الأطفال ، كما أن الأطفال يتعرضون لجملة من المشكلات وهي كالأتي : صعوبات مادية بسبب عدم التزام الأب بالنفقة وإهمال أحد الوالدين أو كلاهما للطفل وعدم مشاركة الأطفال في القرارات ومن ذلك عدم اطلاعهم على وقوع الطلاق .[1]

4 – أثاره على المجتمع بأكمله :

ان الطلاق بخلوه من الآداب التي حددها الاسلام عند وقوعه حتما به ضرر على المجتمع بأسره ، لأن المجتمع يتكون من أسر مترابطة تكون نسيجه ، فانحلال وتفكك الأسر يسبب اضطرابات اجتماعية يعاني منها المجتمع ومن أمثلة ذلك :

– في انحلال الزواج وسيلة لزرع الكراهية والنزاع والمشاجرة بين أفراد المجتمع ، خصوصا اذا خرج الطلاق عن حدود الآداب الاسلامي المحدد له والذي يجر وراءه قارب كل طرف بخصام وتقاضي واقتتال مما يسبب مشاحنات وعدم الاستقرار في المجتمع .

– وبدلا من أن يعمل الأهل والأقارب لإصلاح ذات البين والصلح بينهما ، يصبحا مصدرا للخصام والانحياز والتعصب المؤدي الى زعزعة واستقرار المجتمع ، يقول الله تعالى :(وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ان يردا اصلاحا يوفق الله بينهما ان الله كان عليما خبير) صدق الله العظيم .

– الأحداث الناتجة عن الطلاق تؤثر على شخصية الرجل ، وعلى شخصية المرأة مما يؤدي الى الانحراف والتأثير سلبيا على المجتمع .

–كذلك في تشرد الأولاد وعدم رعايتهم والاهتمام بهم نتيجة غياب الأب وعدم اهتمام الأم مما يجعلهم يتجهون الى سلوك غير سوي كالجرائم والأحداث .[2]

سابعا– ظاهرة الطلاق في الجزائر :

تعد ظاهرة الطلاق من الأمور المنبوذة لدى المجتمعات على مختلف دياناتها وثقافاتها، لأنه من أخطر الأمراض الاجتماعية، الذي يحمل في طياته كثيراً من الأضرار التي تهدد استقرار المجتمعات وتقدمها ، و الملاحظ أنه مع تزايد عدد السكان تزايدت معه عدد الأسر التي تتفكك نتيجة الطلاق ، وهنا نشير إلى أنه عندما يرتفع عدد الأسر المتفككة ، فإنه من المتوقع أن يكون عدد أفراد المجتمع الذين يتعرضون لآثاره السلبية اكبر ، وهذه الآثار تتسع لتصيب الأنظمة الاجتماعية داخل المجتمع ، و نظرا لتداعيات هذه الظاهرة وارتفاع معدلاتها وانعكاساتها السلبية على المجتمع

[1] د هند خالد محمد الخليفة : **الأطفال و الطلاق دراسة منظور الأطفال لمشكلات التكيف في الأسرة المطلقة في مدينة الرياض** ، مكتبة الملك فهد ،المملكة العربية السعودية ، 2010 ، ص ص 118 117 .

[2] د اسماعيل عبد الفتاح و سامية عبدالغني : **مرجع سبق ذكره** ، ص 101 .

والأفراد ، كما تدل قوة الإحصاءات التي تؤكد تزايد معدلات الطلاق ، وهذا مؤشرا احصائيا ذو بعد سوسيولوجيا مهم لتوضيح أبعاد هذه المشكلة .

ولتبيان حجم هذه الظاهرة في بعض المجتمعات فقد استخدمنا معدل الطلاق الخام ، لأنه يعتبر من أكثر المقاييس العلمية التي يعتمدها علماء السكان و هيئة الأمم المتحدة .فمثلا في سنة 2012 كانت هناك 1.4 حالة طلاق لكل ألف من السكان في البحرين مقارنة بسنة 2003 التي كانت تقدر ب 1.2 ، و 1.2 حالة طلاق لكل ألف من السكان في السعودية مقارنة بسنة 2003 التي كانت تقدر 1.1 ، أما الكويت فقد سجلت 2.0 حالة طلاق لكل ألف من السكان مقارنة بسنة 2003 التي كانت تقدر 1.7 ، بينما في عمان فإنها سجلت 1.0 حالة طلاق لكل ألف من السكان مقارنة بسنة 2003 التي كانت تقدر 1.6 ، في حين سجلت دولة فكانت قطر 0.8 حالة طلاق لكل ألف من السكان مقارنة بسنة 2003 التي كانت تقدر 1.1 ، أما أخر دولة فكانت الإمارات حيث سجلت 0.6 حالة طلاق لكل ألف من السكان مقارنة بسنة 2003 التي كانت تقدر 0.8 ، وعليه نلاحظ ان معدلات الطلاق الخام في دولة الكويت تعد الأعلى خلال الأعوام العشرة مقارنة بالدول الأخرى.[1] أما اذا تكلمنا عن تونس في سنة 2008 كانت هناك 2.15 حالة طلاق لكل ألف من السكان مقارنة بسنة 2004 التي كانت تقدر ب 1.98 ، وفي الأردن في سنة 2008 كانت هناك 2.2 حالة طلاق لكل ألف من السكان مقارنة بسنة 2004 التي كانت تقدر ب 1.2 ، أما في ايران في سنة 2008 لم تكن هناك حالة طلاق لكل ألف من السكان مقارنة بسنة 2004 التي كانت تقدر ب 1.1 ، وهي نفسها في بريطانيا في سنة 2008 لم تكن هناك حالة طلاق لكل ألف من السكان مقارنة بسنة 2004 التي كانت تقدر ب 2.8 ،[2] وعليه يمكن أن قول أن تونس تصدرت أعلى المراتب في معدلات الطلاق الخام عن الدول سالفة الذكر في ، ثم تأتي بعدها الأردن . أما في جمهورية مصر فقد سجل ثبات خلال عامي 2012 2013 معدل قدره 1.9 حالة طلاق لكل ألف من السكان .[3] أما اذا تكلمنا عن الجزائر فقد سجلت في سنة 2015 1.50 حالة طلاق لكل ألف من السكان مقارنة بسنة 2008 التي كانت تقدر ب 1.14 .[4]

---

[1] المركز الاحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج : **احصاءات الزواج والطلاق في دول مجلس التعاون لدول الخليج 2003 – 2012** ، الاصدار الأول ،2015 ، ص 20 .

[2] وزارة العدل ادارة الإحصاء والبحوث : **دراسة تحليلية بشأن الطلاق في المجتمع الكويتي خلال الفترة 2001 – 2010** ،الكويت، ص 5 .

[3] جمهورية مصر العربية الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، **النشرة السنوية لإحصائيات الزواج والطلاق لعام 2012 ، 2014** ، ص 13 .

[4] ONS . **DEMOGRAPHIE 2015** .

اما فيما يخص إحصائيات ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري والتي هي صلب دراستنا فالجداول التالية توضح لنا ذلك .

جدول رقم 01 : يوضح إحصائيات الزواج والطلاق في المجتمع الجزائري

الحالات / السنوات	عدد حالات الزواج	عدد حالات الطلاق	نسبة الطلاق
2008	331190	39396	11.90%
2009	341321	41505	%12.16
2010	344819	49845	%14.46
2011	369031	54826	%14.86
2012	371280	54985	%14.81
2013	387947	57461	%14.81
2014	386422	60844	%15.75
2015	360074	59909	%16.23

***Source** :ONS . **DEMOGRAPHIE** .2015*

من خلال الجدول رقم 01 والذي يبين عدد حالات الزواج وحالات الطلاق ونسبة الطلاق يتضح أن أكبر نسبة للطلاق كانت سنة 2015 حيث قدرت بـــ : 16.23% ثم تليها سنة 2014 والتي قدرت بـ .: 15.75% .

وهذا ما يدل على أن نسبة الطلاق في المجتمع الجزائري ارتفعت في السنوات الأخيرة وذلك بسبب التغير الاجتماعي السريع الذي اثر على الفرد والبناءات التي مسها التغير الاجتماعي الذي حدث في الجزائر ، و خاصة الاسرة بنية المجتمع الأساسية فقد مس فيها أدوار أعضائها وأحدث فيها خللا من خلاله حاولت المرأة التخلي عن دورها الطبيعي وذلك بسبب تطور مركزها الاجتماعي وخروجها لميدان العمل وشعورها بقيمتها و شخصيتها في الحياة .فكان لهذا الخلل الأثر الكبير على الرابطة الزوجية ، حيث هدمها وأدى بها إلى الطلاق كما أن لهذا التغير أثر على العلاقة السائدة بين الزوجة وأهل زوجها ، إذ نتج عنها اضطرابات و اصطدامات نظرا لتغير الذهنيات وتصارع الأجيال ، وأدت بالعلاقة الزوجية إلى الانحلال نتيجة لتعاظم الخلافات لدرجة لا يمكن تداركها ، كذلك يمكن إرجاعه إلى ارتفاع الزيجات والاختيار الغير سليم ، الزواج العرفي ، الزواج المبكر ، تعدد الزوجات والاختلاف في المستوى الثقافي والاقتصادي للزوجين كلها عوامل تساعد على ارتفاع هذه النسبة ، بالإضافة إلى ذلك قانون الأسرة الجديد وما عرفه من تغيير أثر على الزوجين ، بغض النظر عن انعدام الالتزام الديني والقيمي . كلها عوامل وأسباب ساهمت في إحداث الطلاق بالمجتمع الجزائري .

جدول رقم 02 – يبين إحصائيات الزواج و الطلاق في المجتمع الجزائر حسب الولايات :

الحالات / الولايات	عدد حالات الزواج	عدد حالات الطلاق	نسبة الطلاق
أدرار	115194	4075	% 3.54
الشلف	340312	6992	%2.1
الأغواط	149706	3568	%2.4
أم البواقي	224193	4086	%1.82
باتنة	382597	8517	%2.23
بجاية	327052	3833	%1.17
بسكرة	237056	5473	%1.31
بشار	91625	3832	%4.18
البليدة	370741	6815	%1.84
البويرة	243167	3428	%1.41
تامنراست	50506	2765	%5.47
تبسة	215448	3608	%1.67
تلمسان	364773	10156	%2.78
تيارت	293634	9459	%3.22
تيزي وزو	386777	9001	%2.33
الجزائر	1134338	32515	%2.87
الجلفة	337497	7953	%2.36
جيجل	198060	2027	%1.03
سطيف	540342	8993	%1.66
سعيدة	116813	4431	%3.79
سكيكدة	302861	3757	%1.24
سيدي بلعباس	218296	9393	%4.30
عنابة	230639	6278	%2.72
قالمة	180563	3132	%1.73
قسنطينة	341719	7462	%2.18
المدية	281422	3668	%1.30
مستغانم	254478	7538	%2.96
المسيلة	330117	6938	%2.10
معسكر	283344	8442	%2.98
ورقلة	176779	3923	%2.22
وهران	535772	26104	%4.87
البيض	78221	2496	%3.19
ايليزي	16585	561	%3.38
برج بوعريرج	229672	4453	%1.94

بومرداس	287673	4173	%1.45
الطارف	148052	2724	%1.84
تندوف	15919	855	%5.73
تيسمسيلت	95289	2129	%2.23
الوادي	203581	4605	%2.26
خنشلة	131861	2067	%1.57
سوق أهراس	156560	3260	%2.1
تيبازة	214873	4254	%1.98
ميلة	265432	2709	%1.02
عين الدفلى	257211	4066	%1.58
النعامة	67179	1927	%2.87
عين تموشنت	140288	5001	%3.56
غرداية	131286	3777	%2.88
غيلزان	249165	7041	%2.82

***Source** :ONS . **DEMOGRAPHIE** .2015*

من خلال هذا الجدول الذي يبين عدد حالات الزواج وحالات الطلاق ونسبة الطلاق حسب الولايات وهي احصائيات جديدة للديوان الوطني ، يتضح من خلال الجدول أن أكبر نسبة للطلاق كانت في ولاية تندوف والتي قدرت بـ: 5.73% ثم تامنراست والتي قدرت ب: 5.47% .

وعليه يمكن تفسير أكبر النسب في الجدول الى أن الجزائر بالفعل تعاني من هذه الظاهرة بشكل متزايد خصوصا عندما نقول ولاية تندوف . وهنا نؤكد جيدا على الرغم من أن هذه الولاية تعرف بتمسك أهلها بالعادات والتقاليد او بالأحرى قوة الالتزام الديني والقيمي بهذه المنطقة الصحراوية مقارنة مع باقي ولايات المجتمع الجزائري خاصة في الشمال او الغرب او الشرق، ولكن يبقى التغيير الاجتماعي والثقافي السريع والانفتاح الاعلامي اللامتناهي الذي تعرفه الحياة الاجتماعية في تندوف كالتحضر ووسائل الاتصال ووجود المصانع والجامعات ...الخ .أثر بشكل كبير على الأسر المحافظة وكذلك على المرأة سواء كانت الريفية أو الحضرية بشكل عام . مما يؤدي إلى تفكك الأسرة و انحلالها . وهذا الكلام يعمم على شتى ولايات مجتمعنا الجزائري، بالرغم من معرفتنا بأن ظاهرة الطلاق ليست وليدة الساعة بل هي قديمة قدم عهد الإنسانية بالزواج ولكن نشير هنا الى ارتفاع معدلات نسبة ظاهرة الطلاق بالجزائر هذا الارتفاع الذي يشكل خطر على المجتمع الجزائري ويدعو الى معالجة هذه الظاهرة . و الحد منها أو بالأحرى محاولة علاج هذه المشكلة الخطيرة وتعديل الأسباب المؤدية لطلاق التي تم ذكرها سابقا . وهنا نذكر بعض الحلول او الاقتراحات التي نراها مناسبة للحد او التخفيف من هذه الظاهرة وأهمها مايلي :

- توعية الشباب المقبلين على الزواج بمفهوم الحياة الزوجية مع ضرورة الاختيار الزواجي السليم وعدم التعجل في اختيار الشريك .

– عدم تدخل أهل الزوجين بينهما لأن ذلك يحدث خلل بين الزوجين .

– فتح الحوار بين الزوجين واتخاذ قرارات تلائم الطرفين وتصحيح ما يمكن تصحيحه في العلاقة الزوجية مما يشكل حلاً واقعياً ووقاية من التفكك الأسري .

– الرجوع الى العقيدة الدينية لأن نقص الوازع الديني يؤثر على الأفراد ، وكذا الالتزام التقافي للزوجين مما يقلل من فجوة الصراع العائلي .

– تكثييف الدراسات السوسيولوجية حول هذه الظاهرة .بالإضافة وضع قوانين تكون ردعية للحد من الطلاق .

–ينبغي أن توجد في مجتمعنا الجزائري مراكز خاصة بتأهل المرأة المطلقة ، بحيث تمهد للمرأة حياة جديدة ناجحة اقتداء بالدول الأخرى التي تنشأ مراكز تأهيلية للمرأة المطلقة .

خاتمة :

في الأخير يمكن أن نستنتج بان الطلاق ظاهرة اجتماعية ويعد تزايدها و ارتفاع معدلاتها من المشكلات الاجتماعية التي تعيق حركة التقدم والتطور في المجتمع الجزائري , و عدم الاهتمام بهذه الظاهرة يزيد من تفاقمها و من التفكك الاجتماعي . و ظاهرة الطلاق ما هي إلا نتيجة لمجموعة من العوامل المتداخلة والمتشابكة التي تسببت في حدوثها سواء كانت هذه العوامل اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية ، وكذا التغيّرات الاجتماعية والثقافية وحتى الاعلامية التي تؤثر سلبا على النسق القيمي للأسرة الجزائرية مما يهدم الأسرة و يفككها بشكل سريع مخلف وراءه آثاره السلبية على الزوج والزوجة و الأطفال والمجتمع ككل .

***قائمة المراجع:**

الكتب :

1. البياتي فراس عباس فاضل، **علم اجتماع دراسة تحليلية للنشأة والتطور**، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، 2012.

2. أحمد محمد مبارك الكندري : **علم النفس الأسري** ، مكتبة الفلاح ، الامارات العربية ، ط2، 1992.

3. أحمد معن خليل عمر : **علم اجتماع الأسرة** ، دار الشرق للنشر والتوزيع ، عمان ، 1994.

4. اسماعيل عبد الفتاح و سامية عبد الغني : **المرأة العربية ومشكلاتها الاجتماعية** ، العربي للنشر والتوزيع ، 2001.

5. بلحاج العربي : **الوجيز في شرح قانون الأسرة الجزائري** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2002 .

6. تحفة أحمد حندوسة : **الزواج والطلاق في مصر القديمة** ، مطابع المجلس الأعلى ، ب د ، ط2003،2.

7. زكريا ابراهيم : **الزواج والاستقرار النفسي** ، مكتبة مصر ، مصر ، ط 2 ، 1978 .

8. زكي علي السيد أبوغضة : **الزواج والطلاق والتعدد بين الأديان والقوانين ودعاة التحرر** ، ب د، 2004 .

9. سناء أحمد أمين : **الزواج بين النجاح والأزمة والفشل** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2008 .

10. سناء الخولي : **الزواج والعلاقات الأسرية** ، دار النهضة العربية ،لبنان ، ب ط ، ب ت .
11. دسناء حسنين الخولي ، **الأسرة والحياة العائلية** ، دار المسيرة ، عمان ، 2011 .
12. عمور رضا كحالة: **الزواج**، مؤسسة الرسالة، سوريا، ب ط ، 1977 .
13. عبد الهادي الجوهرة: **قاموس علم اجتماع**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ط3، 1988 .
14. علياء شكري و أخرون ، **علم اجتماع العائلي** ، دار المسيرة ، الاردن ، 2009 .
15. عبد القادر القصير، **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة**، دار النهضة ، بيروت ، 1999 .
16. عبد الرحمان الصابوني : **مدى حرية الزوجين في الطلاق في الشريعة الاسلامية** ، دار الفكر ، السودان ، ط 2 ، 1968 .
17. عبد السلام الترمنيني : **الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام** ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، 1984.
18. فيصل محمد خير الزاد : **المرأة بين الزواج والطلاق في المجتمع العربي والإسلامي** ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2010 .
19. كمال ابراهيم مرسي : **العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الاسلام وعلم النفس** ، دار القلم للنشر والتوزيع ، كويت ،1995 .
20. مصطفى بن العدوى : **أحكام الطلاق في الشريعة الاسلامية** ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، 1988
21. محمد محدة: **الخطبة والزواج**، دار الشهاب ،الجزائر، ط 2 ، 1994 .
22. يحي أحمد الكعكعي : **معالم النظام الاجتماعي في الإسلام** ، دار النهضة العربية ، بيروت،.1981 .
23. هند خالد محمد الخليفة : **الأطفال و الطلاق دراسة منظور الأطفال لمشكلات التكيف في الأسرة المطلقة في مدينة الرياض** ، مكتبة الملك فهد ،المملكة العربية السعودية ، 2010.

المجلات :

24. أحمد عبد المنعم : "مستويات واتجاهات الطلاق و أساليب الحد منها في بعض الدول العربية" ، **مجلة صحة الأسرة العربية والسكان** ، جامعة الدول العربية، مصر ، المجلد الرابع ، العدد الحادي عشر 2011 .
25. أيمن الشبول : "**المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق دراسة أنثربولوجية في بلدة طرة** " ،**مجلة جامعة دمشق** ، سوريا ، المجلد ستة وعشرون ، العدد الثالث والرابع ،الأردن ، 2010 .

الوثائق :

26. المركز الاحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج : **احصاءات الزواج والطلاق في دول مجلس التعاون لدول الخليج 2003 – 2012** ، الاصدار الأول ،2015 .
27. وزارة العدل ادارة الإحصاء والبحوث : **دراسة تحليلية بشأن الطلاق في المجتمع الكويتي خلال الفترة 2001 – 2010** . الكويت .
28. جمهورية مصر العربية الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، **النشرة السنوية لإحصائيات الزواج والطلاق لعام 2012 ، 2014** .

مواقع الانترنت :

29.*www.lahaonline.com/articles/view/10019.htm*
Documentation :
30.*ONS . **DEMOGRAPHIE** .2015*